أُصُولُ الطَّرِيقِ

الشَّيْخُ أَحْمَدُ زَرُّوقٍ

ت.٨٩٩هـ، رَحِمَهُ اللَّهُ

عُنِيَ بِهِ مُصْطَفَى دَنْقَش

أصول طريقتنا خمسة أشياء:

١. تقوى اللّه في السر والعلانية.
- وتحقيق التقوى بـ..
- أ- الورع
- ب- والاستقامة

٢. إتباع السنة في الأقوال والأفعال.
- وتحقيق السنة بـ..
- أ- التحفظ
- ب- وحسن الخلق

٣. الإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار.
- وتحقيق الإعراض عن الخلق بـ..
- أ- الصبر
- ب- والتوكل

٤. الرضا عن اللّه تعالى في القليل والكثير.
- وتحقيق الرضا عن اللّه بـ..
- أ- القناعة
- ب- والتفويض

٥. الرجوع إلى اللّه تعالى في السراء والضراء.
- وتحقيق الرجوع إلى اللّه بـ..
- أ- الحمد والشكر في السراء
- ب- واللجأ إليه في الضراء.

مُصْطفَى دَنْقَش

وأصول ذلك كله خمسة:

١. علو الهمة.
- فمن علت همته..ارتفعت رتبته

٢. حفظ الحرمة.
- ومن حفظ حرمة الله..حفظ الله حرمته

٣. حسن الخدمة.
- ومن حسنت خدمته..وجبت كرامته

٤. نفوذ العزمة.
- ومن أنفذ عزمته..دامت هدايته

٥. تعظيم النعمة.
- ومن عظمت النعمة في عينه..شكرها، ومن شكرها..استوجب المزيد من المنعم بها حسبما وعده الصادق

مُصْطفَى دَنْقَش

وأصول المعاملات خمسة:

١. طلـــب العلـــــم للقيـــــام بـــــالأمر.
- فطلب العلم..آفته صحبه الأحداث سنا أو عقلا أو دينا ممـن لا يرجع لأصل ولا قاعدة

٢. صـــحبة المشـــايخ والأخـــوان للتبصـــر.
- وآفة الصحبة: الاغترار والفضول

٣. تـــرك الـــرخص والتـــأويلات للحفـــظ.
- وآفة ترك الرخص والتأويلات: الشفقة على النفس

٤. ضـــبط الأوقـــات بـــالأوراد للحضـــور.
- وآفة ضبط الأوقات: اتساع النظر في العلم لعلة ذي الفضائل

٥. إتهام النفس في كل شيْ للخروج عن الهوى، والسلامة من العطب والغلـــــــــــــــــط.
- وآفة اتهام النفس: الأنس بحسن أحوالها واستقامتها، وقد قال الله تعالى ﴿وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها﴾ وقال الكريم ابـن الكريم يوسف ابن يعقوب صلوات الله وسلامه عليهما ﴿وما أبرىء نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي﴾

مُصْطفَى دَنْقَش

وأصول ما تداوى به علل النفس خمسة أشياء:



مُصْطَفَى دَنْقَش

وقد رأيت فقراء هذا العصر..

ابتلوا بخمسة أشياء:

1. إيثار الجهل على العلم.
2. الاغترار بكل ناعق.
3. التهاون في الأمور.
4. التعزز بالطريق.
5. استعجال الفتح دون شرطه.

فابلتوا بخمسة:

1. إيثار البدعة على السنة.
2. إتباع أهل الباطل دون الحق.
3. العمل بالهوى في كل أمر أو اجل الأمور.
4. طلب الترهات دون الحقائق.
5. ظهور الدعاوي دون صدق.

فظهروا بذلك بخمسة أشياء هي:

1. الوسوسة في العبادات.
2. الاسترسال مع العادات.
3. السماع والاجتماع في عموم الأوقات.
4. استمالة الوجه بحسب الامكان.
5. صحبة أبناء الدنيا حتى النساء والصبيان.

وقد رأيت فقراء هذا العصر..اغتروا بوقائع القوم في ذلك وذكروا أحوالهم، ولو تحققوا..لعلموا أن..

١ - الأسباب رخصة الضعفاء، والمقام بها بقدر الحاجة من غير زيادة ؛ فلا يسترسل معها إلا بعيدٌ من الله

٢ - وأن السماع رخصة المغلوب أو راحة الكامل - وهي انحطاط في بساط الحق إذا كان بشرطه من أهله في محله وأدبه

٣ - وأن الوسوسة بدعةٌ ، أصلها:

- **أ - جهل السنة**
- **ب - أو خبل في العقل**

٤ - وأن التوجه لإقبال الخلق..إدبار عن الحق ، لاسيما..

- **أ - قارئ مداهن**
- **ب - أو جبار غافل**
- **جـ - أو صوفي جاهل**

٥ - وأنّ صحبة الأحداث..ظلمة وعارٌ في الدنيا والدين، وقبول إرفاقهم أعظم وأعظم

وقد قال الشيخ أبو مدين رضي الله عنه: (الحدث من لم يوافقك على طريقتك، وان كان ابن تسعين سنة) - قلت: (وهو الذي لا يثبت على حال ويقبل كلما يلقى إليه فيولع به، وأكثر ما تجد هذا في أبناء الطوائف وطلبة المجالس فاحذرهم بغاية جهدك).

وكل من ادعى مع اللّٰه حالا ثم ظهرت منه إحدى خمس فهو كذاب أو مسلوب:

وهي:

١. إرسال الجوارح في معصية اللّٰه.

٢. التصنع بطاعة اللّٰه.

٣. الطمع في خلق اللّٰه.

٤. الوقيعة في أهل اللّٰه.

٥. عدم احترام المسلمين على الوجه الذي أمر اللّٰه.

وقلما يختم له على الإسلام

مُصْطفَى دَنْقَش

صِفاتُ الشَّيخ

وشروط الشيخ الذي يلقي المريد إليه نفسه خمسة:

١. ذوق صريح.
٢. علم صحيح.
٣. همة عالية.
٤. حالة مرضية.
٥. بصيرة نافذة.

ومن فيه خمسة لا تصح مشيخته:

١. الجهل بالدين.
٢. إسقاط حرمة المسلمين.
٣. دخول ما لا يعني.
٤. إتباع الهوى في كل شي.
٥. سوء الخلق من غير مبالاة.

وآداب المريد مع الشيخ والإخوان

هي خمسة:

١. إتباع الأمر وإن ظهر له خلافه

٢. اجتناب النهي وإن كان فيه حتفه

٣. حفظ حرمته أن كان حاضرا أو غائبا، حيا أو ميتا

٤. القيام بحقوقه حسب الامكان بلا تقصير

٥. عزل عقله وعمله ورياسته إلا ما يوافق ذلك من شيخه

ويستغنى عن ذلك بالإنصاف والنصيحة، وهي معاملة الإخوان

- وإن لم يكن له شيخ مرشد أو وجد ناقصا عن شروطه الخمسة..

اعتمد فيما كمل فيه

وعومل بالإخوة في الباقي

انتهت الأصول الخمسة بحمد اللّٰه وعونه وحسن توفيقه.

قال رحمه اللّٰه: ينبغي لك مطالعتها كل يوم مرة أو مرتين، وإلا ففي كل جمعة، حتى تنطبع معانيها في النفس، ويقع تصرفك على مقتضاها، فان فيها غنية عن كثير من الكتب والوصايا فقد قيل إنما حرموا الوصول من تضييع الأصول، ومن تأمل ما قلناه عرف ذلك ثم لا يزال يتعهدها قصدا للتذكر بها، وباللّٰه التوفيق.

وصلى اللّٰه على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد للّٰه رب العالمين.

مُصْطَفَى دَنْقَش